مطابقة للمتصور فهو العلم والا فهو الجهل فاذا راينا شبحا من بعيد فتصورنا انه
انسان مع انه فرس فهذا التصور جهل فان قلت اذا تصورنا انه انسان يكون
تصديقا ولا يكون تصورا قلنا تصورانه انسان مسبوق بتصور الانسان
للحكم عليه به وتصور الانسان للحكم عليه تصور غير مطابق للمتصور فيكون جهلا
فانه عين الحكم عليه بانه انسان فانه تصديق جهلي قوله وجوابه ان العلم ههنا
عبارة عن الصورة الحاصلة من الشيء عند الذات المجردة اي الكيفية الحاصلة
للذات المجردة عند التوجه الى ادراك الاشياء والمراد بالذات المجردة ما لا يكون
جسما ولا جسمانيا وقوله عند الذات المجردة يشمل على الصور المنطبعة في النفس
والصور المنطبعة في آلاتها والمراد بقيد الذات بالمجردة لان الصورة كما تطلق على الكيفية كصورة الكليات
الادراكية قد تطلق على الصورة الخارجية وعلى الصورة المقابلة للهيولى وعلى
الصورة التي هي مثال الشيء كصورة الفرس المنقوشة على الجدار ولا يسمى شيء
من تلك الصورة علما والا لزم ان يكون الجسم الابيض عالما لحصول البياض عنده والهيولى
عالمة لحصول الصورة المقارنة لها والجدار عالما لحصول صورة الفرس وليس
كذلك بل ليس العلم الا الكيفية الادراكية ومن لا تحصل الا عند ذوات الاحساسات
الجزئية وهو الحيوانات العجم او ذوات الادراكات الكلية وهي المجردات والعلم المعرف
ههنا ليس مطلق العلم لعدم تناول التعريف لعلم الحيوانات العجم بل علم
الذوات المجردة ولذلك قال الشارح الفاضل ان العلم ههنا ولم يطلق العبارة
فقيدت بالذات المجردة تنبيها على ذلك قيل انما لم يعرفه بما عرفه بعض المتاولين
بانه حصول صورة الشيء في العقل لان صاحب القسطاس اعترض عليه بانه غير
جامع لخروج العلوم الغير المطابقة عنه بقوله صورة الشيء يجب ان يكون مطابقة
له ولخروج علم الباري تعالى عنه لقوله في العقل لانهم وان اطلقوا لفظ العقل على الباري

لكنهم يحتنبون ان يكون الباري تعالى ظرفا للصور الحاصلة للاشياء وغير التعريف
زاعما انه حصول صورة من الشيء عند العقل وانا اندفع عنه ما قيل اما الاول فلان
الصورة الحاصلة من الشيء لا يجب ان يكون مطابقة له واما الثاني فلجواز حصول
الاشياء عند الباري تعالى وللقائل ان يقول الذي قاله صاحب القسطاس غير
وارد اما اولا فلانا نسلم ان صورة الشيء يجب ان يكون مطابقة له فانها قد فسرت
بما يتصور به الشيء بالفعل اما في الخارج او في الذهن وليس يجب ان يكون لكل
الشيء تحقق آخر وصورة اخرى تطابقها الصورة الاولى مثلا اذا قلنا حصل
صورة السماء في الصورة الخارجية نريد ما به صار السماء سماء بالفعل في الخارج وان
لم يكن للسماء حصول آخر وصورة اخرى في الذهن اصلا يطابقها او لا تطابقها
وكذلك اذا قلنا حصل صورة العنقاء في الصورة الذهنية نريد به ما به صار العنقاء
عنقاء بالفعل في الذهن سواء كان للعنقاء تحقق في الخارج وصورة خارجية مطابقة
للصورة الذهنية او غير مطابقة له او لم يكن له صورة اصلا وهذا التفسير قريب
من تفسير من فسر الصورة بالكيفية الحاصلة من توجه العقل الى ادراك الشيء
ولعله حسب ان المراد بصورة الشيء صورة الشيء الخارجية وليس كذلك واما
ثانيا فلان تعريفه غير جامع ايضا فانه يخرج عنه الصورة التي لم تنتزع من شيء
كتصور جبل من ياقوت وتصور المحالات لان لفظة من يدل على الانتزاع
ويخرج عنه ايضا علم الباري تعالى اذ ليس منتزعا من شيء اصلا ويمكن ان يقال
ليس المراد من حصول صورة من الشيء في العقل انتزاع الصورة فيه
بل المراد تمثل صورة في العقل عند ملاحظة الشيء سواء كان على سبيل الانتزاع
او على سبيل الاستحضار فعلم منه ان الشيء الذي ليس له وجود في الخارج لا يحصل
منه في الذات المجردة عند ادراكه صورة مغايرة له بل الحاصل في الذات المجردة

Copyright © King Saud University